الآراء الـواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

قصة المكتبات

المكتبات وثقافات الشعوب في التاريخ

(١-٢)

عادة ما نستعين بالتأريخ لتوثيق مراحل الحياة البشرية والنشوء الإنساني العام، لنحيط بكافة معطياته الخلاقة التي أدت الى نشوء الحضارات الإنسانية والاجتماعية والثقافية الفكرية العامة . وفي موضوعة شاملة كموضوعة نشوء المكتبات سنجد أنفسنا أمام فيض واسع من المصادر التي وثقت نشوءها ووقفت على مسببات تاريخية كثيرة وكبيرة في بحث الإنسان عن الرقي عبر المعرفة، على أن هذا التوثيق بشموليته سيقف هو الآخر على عصر الكتابة الذي فتح آفاقاً فسيحة للشعوب لتنتج حضاراتها وتنمّيها عبر العصور، وتكون فاتحة هائلة لتبصير الشعوب بحياة أكثر جمالاً وانفتاحاً .كان ابتكار الكتابة فتحاً بدأ ولن ينتهي، ومن خلاله أنتج الإنسان معارفه ووثقها، فانتقل من العصر الشفاهي الى عصر التدوين، مستفيداً مما تمنحه له الطبيعة من تجليات مختلفة، ليبتكر الورق، بعدما كان أسلافه في العصور الأولى يدونون يومياتهم السياسية والاقتصادية والأدبية على الحجر والجلود والرق، ثم يكون الكتاب حافظة للأجيال والعصور والمراحل الإنسانية الكبيرة والصغيرة .

وارد بدر سالم

شكل الكتاب ثروة لا غنى للإنسان عنها في كل زمان ومكان.ومن هنا جاءت فكرة المكتبات التّي تخزن هذا الفيض المعرفي وتؤجل نسيانه الى المراحل التالية حيث تطورت الحياة وابتكرت الحضارات الإنسانية طرقها العظيمة للحفاظ على ثروتها الثقافية والفكرية والمعرفية العامة عبر المخطوطات والمصنفات .لتكون المكتبات هي الحاضنة الأولى للكتاب والمعرفة .. وهي التي بدأت من عصر الحجر والجلود والرفوف الخشبية لتصل الى عصر المكتبة الإلكترونية بكامل برامجها المعروفة. نشوء الحضارات ونشوء المكتبات، دراسة المكتبات والتحقيق فيها هو دراسة تواريخ مختلفة من حياة الشعوب والأمم في بناها الفكرية والشعبية والتراثية والثقافية والنفسية وكل ضروب حياتها المختلفة ؛ وعطفاً على هذا فإن المدونات التاريخية توغلت كثيراً في التاريخ القديم لتبحث عن العصر الكتابي وما تلته من عصور انبجست فيها جمرة الكتابة والكتاب والمكتبة، لذلك بات من الثابت أن تاريخ المكتبات ارتبط بالشرق القديم الذي قامت فيه عدد من الحضارات . ففي بلاد الرافدين أنشأ السومريون عدداً من المكتبات تضم مئات الآلاف من الألواح الفخارية التي تعبر عن أعمالهم وأفكارهم وكان ذلك في أوائل الألف الثالثة قبل الميلاد وأهم تلك المكتبات تلك التي وجدت في مدينة (ماري) السورية الواقعة على نهر الفرات ومكتبة (بيت اللوحات الكبير) التي وجدت في مدينة (أور).

وقد عثر في مصر على مخطوطات من لفائف البردي ترجع في تاريخها إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، وقد وجدت داخل الأهرام والمقابر المختلفة كانت عبارة عن وثائق في حيازة الكهنة ورجال الدين، وقد استمرت عادة تكوين المكتبات على ألواح الطين طوال الدولتين، البابلية والآشورية في القرنين السابع والثامن قبل الميلاد . . وفي وادي نينوى وجدت حجرة مملوءة إلى ارتفاع نصف متر بألواح مكتوبة وحينما تم اكتشافها اتضح أنها جزء من مكتبة كانت لمعبد نيبو الذي يرجع وجوده لحكم الملك سرجون٧٠٥-٧٢١ق . م . واخترع العراقيون القدامى في الالف الخامس قبل الميلاد المكتبات وكان هذا الاختراع فتحا حضاريا مهما في تشكيل المعرفة للإنسان وما كانت الحضارة العراقية تزدهر لولا اختراع الكتابة والمكتبات التي تقدم بها الإنسان .عرفت الكتابة في البداية بمادة اولية وهي الطين وقد سميت الاماكن التي تدون بها الكتابات (بيت الرقم) او (بيت الالواح) وكان الترقيم يسمى (دب) ويسمى المكان معبدا ويتألف من حجرة او حجرتين تحتويان على مجموعة من الرقم الطينية..

التاريخ مصدراً

وتاريخ نشأة المكتبات هو تاريخ الكتابة في العالم، بدأ حينما حُفظت الكلمة المكتوبة على العظام والطين والمعادن والشمع والخشب والبردي والحرير والجلد، فكانت هناك مكتبات الطين في بلاد الرافدين القديمة حين اكتشفت الألواح الصلصالية ومكتبات البردي في مصر .ومكتبات جلود الحيوانات التي اكتشفت المئات من مخطوطاتها في منتصف القرن العشرين بكهف قريب من البحر الميت، فسميت صحائف البحر الميت وهي تحتوي على أقدم كتابة للإنجيل . ومع نشوء الحضارات الأولى كانت المكتبات الفخارية ملحقة بالقصور الملكية والمعابد لحفظ المراسلات والمعاهدات والمعاملات والسجلات يديرها ويشرف عليها كهان المعابد والوزراء كمكتبة (إيبلا) التي حوت أكثر من ستة عشر ألف من الرُقم الطينية مكتوبة بالخط المسماري، كما أن المصريين القدماء أسسوا مكتبات عديدة، منها مكتبة رمسيس ومكتبة (أتفو) وساعد في ذلك أن مصر كانت مصدر مادة الكتابة في القديم عندما استعملت ورق البردي مادة للكتابة . وقد بدأ إنسان ما قبل التاريخ بتسجيل أفكاره على هيئة نقوش محفورة على جدران المعابد والكهوف.وقد أبرزت الحفريات الحديثة في بلاد ما بين النهرين للعيان ألواحًا من الطين عليها كتابة ترجع إلى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد.. وتعتبر أقدم هذه الألواح من الوثائق التاريخية متجمعة في أماكن خاصة من المعابد والقصور والتي تعتبر بداية نشأة المكتبات .

فراعنة المكتبات

وفي مصر القديمة أنشأ الملك الفرعوني (خوفو) مكتبة باسم (بيت الكتابات) سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد . وكذلك بنى الملك رمسيس الثاني مكتبة في قصره ضمت أكثر من عشرين ألفاً من ملفات البردي كما أنشأ عدداً كبيراً من المكتبات كانت تعرف باسم (المكتبة المقدسة). واهتم اليونان بالمكتبات فأنشؤوا مكتبة عامة في أثينا سنة ٥٦٠ قبل الميلاد كما أنشأ الفيلسوف (أرسطو) مكتبة أكاديمية تعد من أقدم المكتبات الأكاديمية في العالم . وفي بلاد الرومان أنشأ القائد الروماني (إميليوس بولس) مكتبة خاصة، ثم أنشأ (إسينوسيوس بوليو) مكتبة شبه عامة في روما . ثم أسس القائد (أوغسطس) مكتبتين عامتين في روما سنتي ٣٦ و٢٨ قبل الميلاد . ومن أعظم المكتبات الرومانية تلك المكتبة التي أنشأها الامبراطور ،تراجان،سنة ١١٤ م وأسماها (المكتبة الأولمبية) وفي بلاد البيزنطيين أسس الامبراطور ،ديوكليشيان،مكتبة في عاصمته ،نيقوميديا سنة ٣٠٠ قبل الميلاد. وكذلك شيد الامبراطور ،قسطنطين الكبير،مكتبة أخرى في عاصمته ما بين عامي ٣٣٠ - ٣٣٥ م.

الملك المثقف

يسميه المؤرخون بالملك المثقف ؛ هذا هو الملك العراقي آشور بانيبال (٦٦٩-٦٢٧ق.م) مؤسس أول مكتبة في العالم القديم في مدينة نينوى. لقد تفرد اشور بانيبال من بين الملوك بشوق ورغبة عارمة في المعرفة والتعلم والإطلاع . وقد انشأ مكتبة عملاقة في عصره تضمنت الملاحم العراقية الاولى كملحمة جلجامش وسمير أميس ونزول عشتار الى العالم السفلي. كما تضمنت مكتبته كتباً هي عبارة عن المعاهدات بين بلاد اشور وبلاد بابل، والحوليات التي ابتكرها الاشوريون حيث قاموا بتدوين النصوص الملكية والتقارير بشكل سنوي، وقد شملت اخبار الملوك وفتوحاتهم وانتصاراتهم واهم الاحداث التي وقعت في البلدان التابعة والتقارير الادارية والعسكرية من القادة والولاة، وهناك ما يقارب الالف رقيم عن مدينة بابل واحوالها وخططها وحصارها من قبل الملك اشور بانيبال. وهناك مجموعة رقم تحتوي على مقادير الجزية المطلوبة من المدن الموجودة في السهل الكنعاني وفلسطين، هذا فضلاً عن دائرة معارف لقواعد اللغة الاشورية- البابلية وجدول بأسماء ضباط ايبونيوس ومعاجم تاريخية وجغرافية. لقد أولع الملك اشور بانيبال بالسحر وعالمه الخفي لذلك وجدت مجموعة من الرقم التي تتناول السحر والطقوس الدينية والفأل والتكهن بالغيب والتنجيم وقوائم في الفأل .وقد وجد في هذه المكتبة نوع من التصنيف العام (ببلوغرافيا) يدعى بالتصنيف الملكي. وخصصت اركان معينة من المكتبة لبعض الموضوعات المهمة، كما وجدت بعض المحتويات فوق رفوف مجموعات الرقم مسجلة على رقعة اضافية او بحسب وجودها في الاوعية الفخارية على الارض، كما يعتقد ان طريقة الاعارة التي اعتمدت على التنسيق الحسابي، كانت اعظم واقدم طريقة تخص التنظيم المكتبي.

ومن الجدير بالذكر ان المكتبة كانت تحتوي على بعض الرقم الطينية التي تضم موضوعاً واحداً متسلسلاً على شكل كتاب يتألف من رقم متعددة بهيئة معلومة ذات قطع واحد وهامش مضبوط، ولم تكن تخلو من التذييلات، وقد تطورت الاثبات والفهارس التاريخية في هذه المكتبة التي ضمت قوائم منظمة في نهايتها كتب تذييل مذكور فيه ان الرقيم قد احتوى على معلومات تخص عدداً من الملوك ابتداء من الملك فلان الى الملك فلان. وهذا الشكل من اشكال البطاقة التعريفية التي تشبه بطاقة الفهرسة في المكتبات الحديثة، ولكنها ملتصقة بالرقم نفسه، وكان النساخ يدونون في معظم الاحيان هامشاً ينص على انهم نقلوا النص من النسخة الاصلية وتم تدقيقه بموجبها، وقد عثر على رقم تنتهي بخاتمة (colophon) تشتمل على اسم الناسخ وزمان النسخ ومكانه احياناً، وهذا ما يسمى بالتصنيف الملكي مما يدل على وجود تقليد ببلوغرافي لافتا للنظر لا يماثله في اية مكتبة قديمة. لذا اعتبر المؤرخون أن مكتبة آشور بانيبال من أقدم مخازن الكتب في العراق القديم، وأقدم مكتبة اكتشفت حتى الآن على الرغم من بعض الآراء التي تقول أن مكتبة الإسكندرية كانت أقدم منها، وأعظم منها أيضاً، وتفيد المعلومات أن الملك سرجون الثاني هو من سعى في جمع الكتب (٧٢١- ٧٠٥ ق.م)، فقد وجدت ألواح كانت كتبت في عهده وعليها ختم خزائنه، إلا أن هذه المكتبة لم توسع وتأخذ شكلها حتى عهد آشور بانيبال الذي خلفه في الحكم حيث عمل على رفدها بالمزيد من الكتب وقام بتوسيعها ومما هو معروف أيضا، أن الكنوز الحضارية التي شاعت شهرتها في بلاد النهرين..

مكتبة الإسكندرية

كانت لفتوحات الاسكندر الأكبر في القرن الرابع قبل الميلاد في قارات العالم القديم نتائج متعددة كحرية الانتقال والتجارة بين أقطار العالم وإخضاع أقاليم نائية كانت من قبل مجهولة للدراسة والاستكشاف ما أدى الى اتساع آفاق المعرفة الإنسانية بدرجة كبيرة، وقد تميز الاسكندر بحب العلم والمعرفة تأثراً بأرسطو الذي قام بتعليمة وتنشئته فكان يحتضن الكثير من العلماء والأدباء .

ويقوم بنشر العلوم في الأقطار التي يضمها لإمبراطوريته كما كان يحرص على اكتشاف ودراسة الأرض التي يمر بها جنوده، ورغم أن عمر الاسكندر لم يتجاوز الثالثة والثلاثين إلا أنه كان شغوفاً بالعلم والمعرفة، فولدت في زمنه فكرة إنشاء المكتبة، وشهد العصر اليوناني براعة كبيرة في إنشاء المكتبات، ولعل إنشاء مكتبة الاسكندرية كان من الأحداث المهمة في ذلك العصر الكبير، وهي أشهر حدث في تاريخ المكتبات من حيث أنظمة تصنيفها وخدماتها سنة ٢٨٥ ق.م. وقد بنيت بنمط معماري راق مقسم إلى مخازن وقاعات مطالعة موجهة للشمس.

وضمت قاعات للمحاضرات، وأماكن لرصد النجوم وقد كانت تسعى لجمع التراث القومي اليوناني والتراث البشري الموجود في حوض المتوسط، وترجمة التراث العالمي إلى اللغة اليونانية، ثم محاولة إيجاد ببليوغرافيا شاملة وموثوقة للتراث اليوناني وتراث البحر الأبيض المتوسط والشرق؛ من أجل ذلك استعانت المكتبة بعدد كبير من العلماء الذين امتازوا بالثقافة الواسعة والعلم الغزير كأمناء للمكتبات، يساعدهم في ذلك جماعات من الجغرافيين والفلكيين والأطباء والرياضيين وبسبب ضخامة المقتنيات التي وصلت إلى حوالي نصف مليون مادة مكتبية فقد قسمت المكتبة إلى قسمين : البروكيوم والسيرابيسيوم. وقد أتت يد الدمار على هذه المكتبة ولهذه الحادثة عدة روايات فهناك من يقول أنها أحرقت سنة ٤٧ ق.م. من طرف يوليوس قيصر.

قضاء

٢٨ عاماً طوارئ.. تكفي وتزيد

حسين عبدالرازق

تقرير الحكومة المصرية عن حالة حقوق الإنسان في مصر والمقدم إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة والذي يعقد في الفترة من ٨ إلى ١٩ فبراير/ شباط القادم بجنيف يحتاج لمناقشات مطولة لتناقضه الصارخ مع الحقائق الواقعية، سواء ما يتعلق بالحقوق المدنية والسياسية أو الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ولكني أتوقف في هذه المساحة المحدودة أمام قضية حالة الطوارئ المعلنة منذ ٦ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٨١ والمستمرة حتى ٣١ مايو/ أيار ٢٠١٠ أو صدور قانون جديد لمكافحة الإرهاب.

يقول التقرير إن إعلان حالة الطوارئ عام ١٩٨١ عقب اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات كان بسبب الإرهاب «الذي هدد أمن الدولة والمواطنين». وأن الحكم تعهد بألا تستخدم التدابير الاستثنائية التي تتيحها حالة الطوارئ «في غير مواجهة الإرهاب وجرائم المخدرات» وأنها نفذت ما التزمت به.

وأن إحالة بعض المتهمين إلى القضاء العسكري ارتبطت بها الحرص الكامل على توفير ضمانات المحاكمة العادلة والمنصفة أمام هذه المحاكم.

وباستثناء حقيقة أن حالة الطوارئ أعلنت في أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٨١ بسبب الإرهاب، فإن كل ما ورد بعد ذلك غير صحيح.

فقد استخدم قانون الطوارئ ضد المرشحين المنتمين إلى أحزاب معارضة والمستقلين وضد مندوبيهم وأنصارهم في انتخابات مجلسي الشعب والشورى، وفي يونيو/ حزيران ١٩٨٩ اعتقل ١٥٠٠ مواطن أثناء إجراء انتخابات مجلس الشورى، وفي نوفمبر/ تشرين الأول ١٩٩٥ ألقي القبض على أكثر من ١٠٠٠ شخص أثناء انتخابات مجلس الشعب، وفي انتخابات ٢٠٠٠ اعتقل ٥٠٠ من مندوبي وأنصار بعض المرشحين المنافسين لمرشحي الحزب الوطني وأحيل ١٠١ من أنصار المرشحة المستقلة في دائرة الرمل بالإسكندرية للمحاكمة بتهمة التجمهر وإثارة الشغب وحيازة منشورات ومطبوعات وصدر الحكم بحبس ٦٦ منهم لمدة ثلاثة شهور، وطبق قانون الطوارئ ضد الفلاحين الذين قاوموا الطرد من الأرض تنفيذا للقانون الذي غير العلاقة بين ملاك الأراضي ومستأجريها وأباح طرد المستأجر، وضد السياسيين والمثقفين الذين تضامنوا مع المستأجرين وتم اعتقالهم طبقا لحالة الطوارئ، واستخدم القانون لاعتقال عمال ونقابيين لقيادتهم إضرابات واحتجاجات عمالية، كما طبق قانون الطوارئ ضد طلاب الجامعات وفي الفترة من ١٩٩٢ وحتى ٢٠٠٢ استخدم قانون الطوارئ لمنع ٤٧ مظاهرة سلمية واعتقال قادتها، شملت مظاهرات طلابية لأسباب وطنية أو احتجاجا علي طرد واعتقال زملائهم، ومظاهرات نقابية وعمالية وفلاحية ومؤتمرات للتجار، وأطلقت الشرطة خلال بعضها رصاصا حيا ومطاطيا وقنابل مسيلة للدموع واقتحمت السيارات المصفحة مباني الجامعات والمصانع واستخدم قانون الطوارئ في منع الإضرابات ومحاكمة قادتها، وتعرضت قرى للعقاب الجماعي وفرض الحصار عليها وحظر التجول.

وتمت محاكمة سياسيين ينتمون لحزب الوسط تحت التأسيس في أغسطس/ آب ١٩٩٦، وإلى الإخوان المسلمين بتهم لا علاقة لها بالعنف أو الإرهاب، وبلغ عدد المتهمين في هذه القضايا السياسية ١٤٠ متهما حكم على ٩٥ منهم بالسجن من عام إلى ٥ أعوام.

وطبقا للأمر العسكري رقم (١) لسنة ١٩٨١ تحال إلي محاكم أمن الدولة طوارئ الجرائم المنصوص عليها في المواد ١٧٣ و١٧٤ و١٧٥ و١٧٦ و١٧٧ و١٧٩، وهي الجرائم التي تقع بواسطة الصحف، وهو ما يشكل قيدا على حرية الصحافة وعلى الحق في الحصول على المعلومات، وأحيل للقضاء العسكري ١٧ صحفيا وناشرا ورئيس تحرير في الفترة من ١٩٩١ إلى ١٩٩٥ وعوقب عدد منهم بالحبس.

والقضاء العسكري بالنسبة للمدنيين قضاء استثنائي، وتفتقر المحاكم العسكرية إلى ضمانات التخصص والاستقلال والحيدة المفترضة في القضاء الطبيعي.

وتعليق إلغاء حالة الطوارئ على إصدار قانون جديد للإرهاب - وهو الوعد الذي التزم به رئيس الجمهورية في برنامجه الانتخابي عام ٢٠٠٥ - ليس إلامناورة مقصودة لاستمرار حالة الطوارئ، فقانون العقوبات وقانون الإجراءات الجنائية فيهما ما يكفي ويزيد لمواجهة الإرهاب، وهناك بالفعل قانون لمكافحة الإرهاب صدر عام ١٩٩٢ (القانون ٩٧ لسنة ١٩٩٢)، والمطلوب الآن إلغاء حالة الطوارئ والعودة إلى القانون العادي فثمانية وعشرون عاما من حكم الطوارئ خربت الحياة السياسية ورسخت دولة الاستبداد والخوف وعطلت التطور الديمقراطي.

ارهاب فكري

محاصرة النقد

فريدة النقاش

الحرية هي الضمانة الوحيدة لتطور المجتمعات وصنع التقدم، والصدام، أي الصدام هنا مع السلطة الدينية التي تزعم امتلاك الحقيقة حدث في كل الأديان إذ توجد سلطات دينية ترى أن للحقيقة وجها واحدا، وهذا على خلاف التراث العربي الحي الذي نجده في كتابات المعتزلة والأشاعرة والصوفية.

هذه الكلمات للمفكر وأستاذ علوم القرآن الدكتور (نصر حامد أبو زيد) الذي منعته السلطات الكويتية مؤخرا من الدخول إلى البلاد للمشاركة في ندوتين ثقافيتين قبل أيام قليلة إحداهما عن الإصلاح الديني في الدولة الدستورية) التي نظمها مركز الحوار للثقافة (تنوير) ولا يدري أحد ما سوف يكون حال التنوير إذا كانت الندوة قد بدأت بمنع مفكر من الدخول إلى البلاد أي من الكلام).

وبعد منعه من الدخول شارك (نصر) في الندوة عن طريق التليفون حيث وصلت بعض أفكاره إلى المشاركين معتبرا أن قرار منعه هو قرار سياسي قائلا إن الارتباط الوثيق بين الدين والسياسة في المجتمعات العربية جعل المسؤولين يخافون علي كراسيهم المزورة، إذا السلطة في المجتمعات العربية لا تعترف بالأفكار المخالفة لها، وتعتبر من يروضها كافرا كما أشار إلى أن الذين يقولون لا اجتهاد مع النص يريدون ابقاء الخطاب الديني جامدا حيث تسيطر الرؤى الفقهية التي تتعامل مع الانسان من منطلق الحلال والحرام، والمكروه والمباح حتى أصبح المكروه حراما، والمباح بدأ يتلاشى رويدا رويدا..) خلاصة الأمر أن محاصرة الفكر الحر هي العلامة المميزة لوضع الحريات في البلدان العربية عامة كما يقول لنا الواقع والتقارير.

ونصر حامد أبو زيد واحد من المفكرين العرب النقديين البارزين، الذين حاولت السلطات الرجعية ومن يسمون أنفسهم برجال الدين الحيلولة بين أفكارهم وبين الجمهور الواسع هذا الجمهور الذي تشتد حاجته لتجديد معرفته وتمكينه من مساءلة العالم الذي يعيش فيه ليشارك في انتاج الاسئلة الضرورية للتغيير إلي الأفضل، ولا يبقى دائما أسير الأجوبة التقليدية والوهمية التي تلقنها له السلطات المستبدة وهي تحاصر روح التساؤل أي النقد الذي لا يحلل الأجوبة وحدها، بل الاسئلة أيضا النقد الذي يتحلى بالشجاعة حين يدخل به إلى قلب المسكوت عنه ويتوغل في المناطق المغلقة على الوعي العام، ليصل إلى جذور المسائل، ويحيط بكل العوامل التي تصنع ظاهرة ما، ويخلخل أسس النظام القائم على الاستغلال والقمع المادي والمعنوي الذي يبرره المجتمع الطبقي ويفرض عليه الحماية عن طريق القانون والدين والأخلاق والاقتصاد. وبدون روح النقد وأدواته تظل هذه المجالات مغلقة على الجماهير العريضة وتبقى موضوعات للتأمل النخبوي تنظر لها الجماهير الغارقة في الأوهام التي يروجها النظام الطبقي عن نفسه باعتبارها تعبيرا عن الوضع الطبيعي ونظام الأشياء ولطالما حذرنا الشاعر والمسرحي الاشتراكي الكبير من أن نقول عن أي شيء إنه أمر طبيعي حتى لا يستعصي هذا الأمر علي التغيير وطالبنا بتفكيك مقولة نظام الأشياء لأن هناك نظما متباينة للأشياء وتحددها المصالح وتروج لها.

والنقد هو مدخل هذه الجماهير العريضة لتملك أدوات التغيير والتشبع بروحه الملهمة التي تساعد الإنسان العادي على رؤية الحياة الاجتماعية ككل واحد واكتشاف مفاصل الارتباط بين كل مكوناتها، والأهم من كل هذا هو التعرف التدريجي على الأساس الذي يصنع اغتراب الإنسان في هذا العالم وسعيه المضني لاسترداد ذاته وجوهره الإنساني من قبضة المال كمعبود لتنطلق روحه حرة في فضاء الكون وتنتقل من حالة الضرورة التي تساوي بين الإنسان وكائنات الدنيا الأخرى الأدني منه والتي لا وعي لديها بذاتها مثلما هو الإنسان الذي كرمه الله.

سوف تظل المجتمعات العربية مكبلة بالتخلف إذا لم تضع القوى الديمقراطية على رأس أجندتها قضية تصفية الحساب مع الوعي التقليدي ومع تراث الماضي القديم الذي أثبت التاريخ والواقع عقمه وعجزه عن التواؤم مع احتياجات العصر، والشرط الرئيس لذلك كله هو القدرة على انتزاع الحقوق والحريات العامة من قبضة الاستبداد والفساد خاصة حين يتستران معا بالدين ويقدمان تأويلا رجعيا له معاديا لإنسانية الإنسان خاصة النساء.

نحن مدعوون لأن نخترق هذا الحصار الفولاذي المضروب حول النقد في كل من السياسة والتعليم والإعلام والعلاقات الاجتماعية كافة والا سنظل نراوح مكاننا حتى نخرج من التاريخ إن لم نكن قد خرجنا فعلا.

آراء وأفكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:

١. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة .

٢. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:

٣. لا تزيد المادة على ٧٠٠ كلمة.

ideas@almadapaper.net